﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣﴾ [المطففين: 29 - 33]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الانتقال من ذكر الجزاءِ إلى ذكر سببِه ليَقَعَ التَّحذير والتّنبيه

لما بيَّنتِ الآيات السّابقة جزاء الفُجّار المجرمين وجزاءَ الأبرار المُحسنين، مُظهِرةً ما بَيْنَ الفريقين من البون الشّاسع والتَّفاوت البعيد؛ ناسب بعد ذلك بيان حال المُجرمين في الدُّنيا، وكيف كانوا يَسْخَرون من المؤمنين، ويستهزئون بهم، ويَضْحَكون منهم استخفافًا واحتقارًا، ويتغامزون عند مُرورِهم بهِم ازدراءً لهم، وهُم في غَفْلَتِهم تلك آمنون مُطْمَئِنّون، لا يَخْطُرُ في بالِهم خوفٌ من عاقبةٍ أو حساب[1]، فهو انتقالٌ من ذكر الجَزاءَيْنِ في الآخرة، إلى ذِكْرِ سبَبِ جزاءِ المُجْرِمين في الدُّنيا؛ ليكونَ التّرهيبُ آخذًا مسارَهُ الأخير في التّحذيرِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: أي: يَغمِزُ بَعضُهم بَعضًا، ويُشيرونَ بأعْيُنِهم على وجهِ السُّخريةِ، والغَمزُ: الإشارةُ بالجَفنِ والحاجِبِ، وأصل الغمز: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقَّةً في ظاهر الشَّيء إلى الدّاخل[2]، ويكونُ الغمزُ أيضًا بمعنى العَيبِ، يُقالُ: غَمَزَه؛ إذا عابه، والغَميزة: العَيْب، ولَيسَ في فُلانٍ غَميزة ولا غَميزٌ ولا مَغْمَزٌ، أي: ما فيهِ ما

(1) السّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 916.
(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (غمز).

يُغْمَزُ فيُعاب بهِ، ولا مَطْعَنٌ[1]، والمعنى: أنَّهم يُشيرون إليهم بالأعيُنِ استهزاءً، ويُعَيِّرونهم بالإسلام، ويعيبونَهُم به[2].

2) ﴿ٱنقَلَبُوا۟﴾: أصْلُ مادّة (قلب) رَدُّ شَيْءٍ مِن جِهَةٍ إلى جِهَةٍ، ثُمَّ عبَّروا به عن مُجرَّد التَّغيير الكثير[3]، والانقِلابُ: الانصِرافُ والارتِجاعُ، وهو لِلمُطاوَعَةِ، يُقال: قَلَبْتُهُ، فانْقَلَبَ، والمعنى هُنا: انصَرَفوا، ورَجَعوا[4].

3) ﴿فَكِهِينَ﴾: أصلُ (فكه): يدُلُّ على طيبٍ واستِطابةٍ[5]، والفاكهة: ما يُتَفَكَّه به من الثِّمار، ويَغْلِبُ في الرَّطب منها[6]، والمعنى هُنا، أي: مَسرورينَ مُعْجَبينَ باستِخفافِهم بالمؤمِنينَ[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

وصـــفُ حـــالِ الفجّار في الدُّنيا هـدايـةٌ ربّـانـيَّـة وقيمة عدليّةٌ

تُبيِّن الآيات الكريمة حال الكُفّار وسلوكَهم مع المؤمنين في الدُّنيا، فقد كانوا يَسْخَرون منهم، ويستهزئون بهم، ويَضْحَكون استعلاءً واحتقارًا، وإذا مَرّوا بالمؤمنين تَغامَزوا ساخِرين، يُشير بعضُهُم إلى بعضٍ إشارةَ ازدراءٍ وعَيْبٍ، ثُمَّ إذا رجعوا إلى بيوتِهم؛ عادوا مسرورين بما فعَلوا، فرحين بما يظنّون أنَّه نيلٌ مِن المؤمنين، وإذا صادَفوهُم؛ قالوا مُتعجِّبين باستهزاءٍ: إنَّ هؤلاء لضالّون عن الطَّريق، وما جعلهم اللّه تَعالى رُقباء على المؤمنين ولا وُكلاء عليهِم؛ ليُحاسِبوهُمْ، أو يَزِنوا أعمالَهُم[8].

(1) الرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (غمز).
(2) الواحدي، البسيط: 23/ 346، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 267.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (قلب).
(4) أبو حيّان الغرناطي، البحر المحيط: 2/ 7.
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (فكه).
(6) الحلبي، عُمدة الحفّاظ: (فكه).
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 267.
(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 267، 268، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 353، 354، والسّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 916.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

غرَضُ فصْلِ الجُملة عن السّابق:

فُصلت جملة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ عمّا قبلها؛ لأنَّها استئنافٌ يُراد به الانتقالُ من وصف نعيم الأبرار إلى بيان حالِ المجرمين، وتسليةُ المؤمنين، وتثبيتُ أفْئِدَتِهم بذِكْرِ ما أُعدَّ لأعدائهم من الخِزْيِ والعذاب، كما أُعدَّ لهم من الكرامةِ والنَّعيم، واستكمال ما بَدَأَتْهُ الآيات من وعيدِ المُكَذّبين.

تسليَةُ المؤْمنين عمّا يُلاقونَهُ مِن سُخريةِ الكافرين في الدُّنيا

بلاغَةُ التَّوكيد وغرضُه:

جاءت الجُملة الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ مُصدَّرةً بـ﴿إِنَّ﴾؛ توكيدًا للخبَرِ، وتثبيتًا لمعناه في النُّفوس؛ لِما فيه من ذمٍّ شديدٍ للمُجرمين، وتنبيهٍ إلى خطورة ما سيُلقى بعدَها من وعيدٍ، وافتُتحت الآيةُ بهذا الأسلوب المُؤكَّد؛ لاستجلابِ الانتباه، وإشعار السّامعين بأنَّه خبَرٌ مُهِمٌّ[1]، ذلك أنَّ مضمون الخبر سيُلاقي في قلوب المجرمين سخريةً وإنكارًا؛ فكان تأكيدُه حريًّا بمقام الوعيد، ودفعًا لتَهاوُنِ المكذِّبين.

تثبيتُ المعنى في النُّفوس وتأكيدُ وُقوعِهِ أرسَخُ في الوعيدِ

بلاغَةُ التَّعبير بالاسْمِ المَوصولِ:

جاء التَّعبيرُ بالاسم الموصولِ: ﴿ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾؛ للتنبيه على أنَّ ما أُخْبِرَ به عنهم هو إجرامٌ، وليظهر موقع ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[2] من التَّلازم بين أفعالهم الإجراميَّةِ وبَيْنَ الجزاءِ الذي خُتِمَت به السّورةُ، ولإبرازِ علَّةِ ما يُخبَرُ به عنهم، وهو الإجرامُ نفسُه، وللتَّنبيهِ على أنَّ ما سيأتي من حديثٍ إنَّما هو نتيجةٌ طبيعيَّةٌ لجُرمِهم، وأيضًا فإنَّ في الاسم الموصول إشعارًا بأنَّ الذين أجرموا هم قومٌ مخصوصون معلومون من أسياد مكّة ومُشْرِكيها، ممّن حاربوا المؤمنين، وهو ما يَجْري على كلِّ مجرمٍ تمثَّل مَنْهَجَهُم.

إظهارُ علَّةِ الجزاءِ في مَطْلَعِ الكلامِ بيانٌ لعدالَتِهِ في نِهايَتِهِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 210.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 210.

بلاغةُ استعمال مُفردة الإجرام:

الـدَّلالـة على بلوغ الغايةِ في الشَّرِّ والطُّغيان

جاء استعمالُ مفردة الإجرام في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ بعد الإخبار عن المُكَذّبين بوصف ﴿ٱلۡفُجَّارِ﴾؛ ليدلَّ على غايةِ الشرِّ والطُّغيان، فالإجرامُ هو ارتكابُ الذَّنبِ العظيمِ والجنايةِ الكبرى، والمقصودُ به هُنا ما قاموا به مِنَ الإفسادِ في مُحاربَةِ الدّعوة والسُّخرية من المُؤمنين؛ ليَصُدّوا النّاس عن الإيمان، ففي وصفِهم بالإجرامِ إيحاءٌ بأنَّ هذا الوصفَ هو الذي حَمَلَهُم على السّخريةِ من المؤمنين والاستخفافِ بهم؛ إذْ كان كفرُهم أصلَ كلِّ جرمٍ، وسببَ ما بدرَ منهم من استهزاءٍ واستهانة[1]، وقد غلب في استعمال القرآنِ الكريمِ أن يُرادَ بالمجرمين الكفّارُ، كما يُفهم من قولهِ تعالى في المقابلة: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾[2].

دلالة التَّعبير بصيغة الماضي:

التَّعبيرُ بالفعلِ الماضي ﴿أَجۡرَمُواْ﴾ يُفيدُ أنَّ إجرامَهم قد تحقَّق، وثبَت وقوعُه؛ بسبب ما كَسَبوه منَ الآثام[3]، فهم قَد رَسَخوا في الكفر، وتمادَوا فيه حتّى صار صفةً ثابتةً لهم.

دلالةُ ذِكر فعل ﴿كَانُواْ﴾:

طَـبْـعُ الـلِّـئـام يُـصـاحِـبُـهُـم في ثَنايا الكلامِ

ذِكرُ فعلِ الكَوْنِ ﴿كَانُواْ﴾ ماضيًا يُفيدُ أنَّ استهزاءَ المُجرمين بالمؤمنين كان صفة راسخةً فيهم، وطبعًا مُلازمًا لهم في حياتِهم الدُّنيويَّة، حتَّى صارت هذه الخصلة دَيدَنًا لهم وطبيعةً متأصّلةً في نفوسِهم[4].

بلاغة تقديمِ الجارِّ والمجرور:

الـذَّمُّ يـلـحـقُ الأفعالَ باعتبارِ متعلّقاتها

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(1) عطيَّة سالم، تتمَّة أضواء البيان: 8/ 463.
(2) القصّاب، النُّكت الدّالة على البيان: 4/ 490.
(3) ابن عطيَّة الأندلسي، المحرَّر الوجيز: 5/ 454.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 331، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 210.

يَضۡحَكُونَ﴾؛ للتَّنبيه على خصوص الضَّحِك مِنَ المؤمنين، ولبيانِ سوءِ استِهْزائِهم في أنَّهم كانَوا من الذين آمنوا لا مِن غيرهم، وهو ما يدلُّ على أنَّ ضَحِكَهُم لم يكن مذمومًا لذاته، بل في كونهِ صادرًا عنهم في حقِّ المؤمنين، فالذَّمُّ لا لذات الأفعال بل لمُتَعَلّقاتها، وهو ما يدلُّ على شدّةِ قباحتِهم وفظاعةِ صنيعِهم؛ إذِ استهزؤوا بمَنْ لا ينبغي الاستهزاءُ بهِ، بل تَجِبُ نُصْرَتُه.

دلالة التَّعبير بالموصولِ وصِلَتِهِ:

عُبِّرَ بالموصولِ وصِلَتِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾؛ لبيان علّة الاستهزاء الصّادر عن المجرمين، وهو إيمانُ المؤمنين، ولبيان أنَّ جُرْمَ الكافرِ هو الذي يَجْعَلُهُ يَسْخَرُ مِن إيمانِ المُؤْمِنِ لا غير.

توجيهُ تَخْصيصِ الضَّحك بالذِّكْرِ:

آثر النَّظمُ الكريم ذِكْرَ صِفَةِ الضَّحك باعْتِبارِها الصِّفَةَ الصّادرة عن المُجْرِمين في حقِّ المؤمنين، مع توارُدِ صِفاتٍ كثيرَةٍ صادرةٍ عنهم، وذلكَ لأنَّ الضَّحِكَ يُمَثِّل حالَ الاستهتارِ وعَدَمِ المُبالاة في حقِّ المؤمنين، ويُظهر مَدى استهزاء المُجْرِم واحتقاره للمؤمنين، فهي حالٌ مرتبطةٌ بلغة الجَسَدِ المقترنة بأصواتٍ بهيميَّة تُنادي على حَتْفِها، فتَرْسُمهم في صورة البُلَه الحَمْقى الذين يَضْحَكون من حيثُ يَجِبُ أن يَبْكوا، ويفرحون من حيث يَجِبُ أن يَحْزَنوا، فكُفْرُهُم ممزوجٌ بالتَّفاهة والفَهاهَةِ التي تدلُّ على ضَعْفِ العُقول، وخَوَرِ القُلوب.

الضَّحِكُ انعكاسٌ لِلُغَةِ الجِسْمِ المُقْتَرِنِ بالاستهزاءِ وتَفاهَةِ المُجْرِمينَ

دلالةُ التَّعبير بصيغَةِ المُضارع:

اختيرَ فعلُ ﴿يَضْحَكُونَ﴾ بصيغةِ المُضارع؛ لتَصْويرِ مَشْهَدِ الضَّحك الصّادر عن المجرمين، وأنّه فعلٌ مستمرٌّ ومتجدِّد يدلُّ على الحِقْدِ والحَسَدِ والكَيْدِ المفرّغ بالضَّحِك.

نوعُ الواوِ ودلالَتُها:

أفعالُ الاستهزاء والسُّخرية متتابعةٌ متنوِّعةٌ في حقِّ المؤمنين

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ هي واوُ العَطْفِ، جاءَت لرَبْطِ هذه الجملة بما قَبْلَها مِن قوله: ﴿يَضْحَكُونَ﴾؛ للدّلالة على تتابُعِ أفعالِ الاستِهْزاءِ والسُّخرية من الكُفّار بالمؤمنين، فكانوا لا يَكْتَفونَ بالضَّحك، بل يزيدون عليهِ بالغَمْزِ واللَّمز والإشارة بالأعيُنِ؛ كُلَّما مرّوا بالمؤمنين؛ استهزاءً بهِم واحتقارًا لَهُم.

دلالَةُ استِعْمالِ أداةِ (إذا):

تغامزُ المُجْرِمين أمرٌ اتّفاقيٌّ لا وفاقيّ ممّا يدلُّ على شديدِ الحسَدِ

استُعمِلت أداة الشَّرط (إذا) في قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾؛ للدّلالة على تَحقُّقِ وقوعِ الفِعْلِ وثُبوتِهِ مِنَ المُجْرِمين في حقِّ المؤمنين، فهي تُفيد أنَّ هذا السُّلوك كان عادةً متكرّرةً مؤكَّدةً تَصْدُرُ عنهُم كلَّما مرّوا بالمؤمنين - على القولِ بأنَّ ضمير ﴿مَرُّواْ﴾ عائد على المجرمين - لا مجرّد احتمالٍ أو وقوعٍ نادر، وأيضًا فإنَّها تَشي بأمرٍ آخر، وهو أنَّ المرور كان مقصودًا؛ ليقَعَ الغَمْزُ على وجهٍ مباشِرٍ، فلو لم يمرّوا؛ لَما تَغامزوا، وهو ما يُظهر الحسَدَ والحِقْدَ في نُفوسِهم، وأنَّهم في موضعِ الاهتمام بشأن المؤمنين، ولو قال: (وإن مروا بهم)؛ لكان المرورُ وِفاقًا لا اتّفاقًا.

تعيينُ مرجِعِ الضَّمائر في الآيات:

ظاهِرُ النّظم ومُقْتَضى التّناسق بين الضَّمائر أصلٌ في تعيينِ أصْحابِها

ما يقتضيهِ ظاهِرُ النّظم أنَّ الضَّمير في ﴿مَرُّواْ﴾ يعود إلى المجرمين، تحقيقًا لتَناسُقِ الضَّمائر في السّياق[1]؛ إذ الضَّميرُ في قولِه تَعالى: ﴿كَانُواْ﴾ وقوله: ﴿يَضْحَكُونَ﴾ عائدٌ عليهم قطعًا، فكان الأنسب أن يرجِعَ إلى المجرمين كذلك ضمير ﴿مَرُّواْ﴾، وأيضًا فإنَّ الضَّمير في ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يَرْجِع إلى الكفّار كذلك دون احتمالٍ آخر، فمُقْتَضى الاتّساق والتّناسب أن يرجِعَ الضَّمير في قوله: ﴿مَرُّواْ﴾ إلى المجرمين، ويَحْتَمِلُ أن يَرْجِعَ ضميرُ ﴿مَرُّواْ﴾ إلى المؤمنين، وضمير

(1) أبو حيان الغرناطي، البحر المحيط: 10/ 432.

﴿بِهِمْ﴾ إلى المُجرمين؛ لأنَّ المؤمنين كانوا يَمرّون بهم في مَجالِسِهم، فيُقابِلونَهم بالغَمْزِ والسُّخرية، كما رويَ في بَعْضِ الأخبار[1].

بلاغَةُ الكنايَةِ في مفردة ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾:

الاستهزاءُ بالمُؤمنين دَيْدَنُ المُجرِمين وسلوكُ التّافهين

مفردة ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ مأخوذة من الغَمْزِ، أي: الإشارة بالجَفْن أو الحاجب، وقد يُفهم منها أيضًا معنى العَيْبِ؛ إذ يُستعمَل الغمز للتَّوبيخ أو الإشارة إلى ما يَعيب الشَّخص، والمعنى في هذه الآية: أنَّ الكافرين يُشيرون إلى المؤمنين بأعيُنِهم استهزاءً وعيبًا، فكان بعضُهُم يُشير إلى بَعْضِهم الآخَر بأعيُنِهم أو أيْديهم أو حواجبهم، أو بحركات وُجوهِهم؛ ليعبّروا بذلك عن معانٍ محدّدة، يَقْصِدون بها السّخرية والاستهزاء ممَّن يوجَّه إليهم التَّغامز، سواءٌ أكان فردًا واحدًا أم جماعَة[2]، ويقولون فيما بينهم: انْظُروا إلى هؤلاء، يُتْعِبون أنفُسَهم، ويحرمونها لذَّتها، ويُخاطرون في سبيلِ ثوابٍ لا يَتَيَقَّنون صِحَّته[3]، فاللَّفظة هُنا كنايةٌ عنِ الاستهزاء والاستخفاف بالمُؤمنين، مُجسَّدةً في سُلوكهم وحركاتهم.

دلالةُ صيغَةِ التَّفاعل:

التَّواطؤ على الغَمْزِ ليسَ من شيَم الرِّجال

جاء فعل ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ بصيغة التَّفاعل؛ ليَدُلّ على المُشاركة، أي: إنَّ كُلَّ واحدٍ منهم يَغْمِزُ الآخر فيما بينَهُم، فيتشارك المجرمون في الإشارة بالجُفون والحواجب؛ استهزاءً وسخريةً بالمؤمنين، والمعنى: أنَّهم يتواطؤون فيما بينَهُم على هذا الفعل[4]، وقد سجّل القرآنُ عليهم أنّهم يتّفقون على الغَمْزِ فيما بينهم، وهو ليسَ مِن صنيع الرِّجال، فهي سُبَّة عليهم إلى يوم الدّين؛ ليَقَعَ تَحاشيها مِن أربابِ المُؤمنين، فلا يُشابِهونَهُم فيها.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 284.
(2) الميداني، معارج التفكر: 15/ 334.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 94، وشحاتة، تفسير القرآن الكريم: 30/ 6414.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 157، والطَّنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 328.

دلالَةُ العَطْفِ بينَ الجُمَلِ:

الانتقالُ مِن ذِكْرِ الفَسادِ الخارِجيِّ إلى ذِكْرِ الفَسادِ الدّاخليِّ

جاء العَطْفُ بالواوِ في قولِه تَعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ﴾؛ ليُظهر امتداد حالِهم في أطوار مُختلفَةٍ، فبَعْدَ أن صَوَّر حالَهُم في مواضِعِ التَّقلُّب بَيْنَ الاستهزاءِ والمَكْرِ؛ انْتَقَلَ إلى مشهدٍ آخرَ مِن مَشاهِدِهم، وهو حالهُم في منازلِهم بعدَ أفْعالِهم[1]، فقوله: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ﴾ تصويرٌ لرُجوعِ المُجْرِمين إلى أهْلِهم، رجوعَ مَن تَمْلَؤُه الرَّغبة والسُّرور بما اقترف، وأنَّهم يعيشون حالَ الفساد في الخارج والدّاخل.

بلاغَةُ الاستِعارَةِ في لَفْظِ الانقِلابِ:

الانقلابُ إلى الأهلِ تحقيقٌ للثّبات في الرُّجوع باستمرارٍ

مفردة الانقلابِ في قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ تدلُّ على الرُّجوع إلى الموضِعِ الذي جيءَ مِنْهُ، يُقال: انقَلَبَ المُسافِرُ إلى أهله، وفي دعاء السَّفر: «وَسوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأَهْلِ»[2]، وأصلهُ مستعارٌ مِن: قلَبَ الثَّوب؛ إذا صرفه من وجه إلى آخرَ، يقال: قلب الشَّيء؛ إذا أرجعه[3]، فهو تشبيهُ الرُّجوع إلى الأهل بالانقلاب من وجهٍ إلى آخر، بجامع الانتقالِ الكامل، على سبيل الاستعارةِ التَّصريحيَّة التَّبعيّة، وهو دالٌّ على كثرة القيام بالفعل، فهو ينقلب عَنْهُم، ثُمَّ ينقلب إليهم باستمرارٍ.

علَّةُ ذِكْرِ لفظِ الأهل:

توافُقُ المجرمين مع أهلِهم ثباتٌ للضّلال ورسوخٌ في الطُّغيان

آثر النَّظم الكريم التَّعبيرَ بلفظ ﴿أَهۡلِهِمُ﴾ دون (بيوتهم)؛ وذلك لأنَّ الأهلَ هُم موضع الأنس والانبساط، ومحلّ بثِّ الحديث والسِّرّ، بخلاف التَّعبير بالبيوتِ، فذِكْرُهم أنسبُ بسياق الحديث عن رُجوع المجرمين إلى مجالسِهم الخاصَّة، والمعنى: أنَّهم إذا عادوا إلى ذويهم الذين يألفونَهُم ويأنَسون بهم؛ أطْلقوا ألسنتَهُم في أحاديث

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 331.
(2) رواه مسلم في صحيحه، برقم: (1342).
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 212.

السُّخرية والفكاهة، يتهكَّمون بالمؤمنين، ويَطْعَنون فيهم[1]، فكان اختيارُ (الأهل) أبلغَ في تصوير جوّ البَطَرِ واللّهْو الذي يَعيشونَه، ولبَيانِ أنّهم أهلٌ لهُم فيما يَسْلُكونَهُ مِن مَسالِك الإجرام والكفرانِ.

نكتَةُ تكرار مُفردةِ ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾:

تكريرُ فِعْلِ الانْقِلابِ في قولهِ تَعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ مِن النَّسجِ الجَزل في الكَلام؛ إذْ كانَ يُمْكِنُ أن يُقال: (وإذا انقلبوا إلى أهلهم، فكهوا)، أو (كانوا فاكهين)، غيرَ أنَّ إعادةَ الفِعْلِ جاءت لتوكيدِ معناهُ في النَّفس، وإحكام صورَتِه في الذِّهن؛ لِما فيهِ مِن دلالةٍ على تَجدُّد الحدَثِ وتكرُّره[2]، واستحضارِ المَشْهَدِ بكلِّ حركَتِهِ، فكأنَّ السّامِعَ يَرى المُجرمين في كُلِّ رجوعٍ يَنْقَلِبون بانشراحٍ ولهوٍ، يفرحون بما اجتَرَحوا، ويَزدادونَ غرورًا وضلالًا.

توكيدُ مَعْنى الانقلابِ في النَّفس، وإحكامُ صورَتِهِ في الذِّهن

توجيهُ القِراءات القُرآنيَّة:

قرأ حفصٌ وأبو جعفر: ﴿فَكِهِينَ﴾، وقرأ الباقون: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بإثبات الألف[3]، فأمّا قراءة ﴿فَٰكِهِينَ﴾؛ فهي اسمُ فاعلٍ من الفِعْلِ: فكِهَ، ومعناها: انقلَبوا مُعْجَبين على وجهِ التَّلذُّذ والمرَحِ، أي: إنَّهم يرجعون إلى أهلهم مُتفكِّهين بأحاديث السُّخرية والاستهزاء بالمؤمنين، وأمّا قراءة ﴿فَكِهِينَ﴾ بغير ألف؛ فهي بمعنى: أشِرينَ بَطِرين فرِحين[4]، وعلى هذا فالمعنيانِ مُتقاربان، بل هُما بمَعْنًى واحدٍ عندَ كثير من المُفسِّرين[5]؛ إذْ كلتا القراءتينِ تُصَوِّران حالَ المُجْرِمين عندَ رُجوعِهِم إلى أهْلِهِم في لهوٍ وغرورٍ واستمتاعٍ بذِكْرِ

مَن سُرَّ بالسُّخرية من المؤمنين؛ فهو أشِرٌ بَطِرٌ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 212.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 212.
(3) ابن الجزري، النَّشر: 2/ 354.
(4) العليمي، فتح الرَّحمن: 7/ 317، وابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 266، والملا علي القاري، أنوار القرآن: 5/ 294.
(5) الحلبي، الدُّرُّ المصون: 6/ 495، وخواجه الأنصاري، كشف الأسرار: 10/ 420، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 213.

المؤمنين بالسّوء، غيرَ أنَّ قراءةَ الألفِ ﴿فَكِهِينَ﴾ أدلُّ على التَّفكُّه والسُّرور بالحديث، وقراءة القَصْرِ ﴿فَكِهِينَ﴾ أظهر في وصفِ الأشَرِ والبَطَر، ومَن سُرَّ بالاستهزاء بالمؤمنين؛ فهو أشِرٌ بَطِر.

دلالةُ حذف مُتعلَّق ﴿فَكِهِينَ﴾:

الحذفُ أولى مِنَ الذِّكر عند ظُهورِ المَعْنى لِحَثِّه على التَّأمُّل

حُذف متعلَّق ﴿فَكِهِينَ﴾؛ لقصد الإيجاز، باعتبار وُضوح المقصودِ مِن سياق الكلام؛ إذْ دلّ السّياقُ على أنَّهم فكِهونَ بذِكْرِ المُؤْمِنين والتَّندُّر عليهم، فاستُغني عن التَّصريح بالمتعلّق لِظُهورِه في المَعْنى، فجاء الحذفُ أوجزَ وأقوى في الدّلالة؛ إذْ يُثير في النَّفس صورةَ حالِهم مِن غيرِ تقييدٍ بعبارة[1].

نوعُ الواوِ ودلالَتُها:

الانتقالُ من مشهدِ الاستهزاءِ الاجتماعيِّ إلى مشهدِ الاستهزاءِ العَقَديِّ

جاءت الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾؛ للعَطْفِ على ما قَبْلَها، فهيَ تَرْبِطُ هذا المَشْهَدَ بما سبَقَهُ مِن أحوالِ المُجرمين مع المؤمنين، فبَعْدَ أن صوّر اللهُ تَعالى مُرورَهُم بهم ساخِرين، ثُمَّ سخريتهم إذا انْقَلَبوا إلى بيوتهم؛ انتقل إلى مشهدٍ آخرَ مِن مشاهد استهزائهم، وهو زيادَتُهم في الطُّغيان، فإذا رَأَوْهُم بأعيُنِهم؛ ازدادوا استهزاءً واحتقارًا[2]، فهو انتقالٌ مِن مَشْهَدِ الاستهزاء الأخلاقيِّ، إلى مَشْهَدِ الاستهزاء الاجتماعيِّ، إلى مَشْهَدِ الاستهزاء العقَديِّ.

دلالةُ ذكْرِ فِعْلِ القول:

الجَمْعُ بينَ أذَى لُغَةِ الجَسَدِ ولُغَةِ اللِّسان

جاء التَّعبير بالقولِ في قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ نقلًا دقيقًا لما يَصْدُرُ عن المُجْرِمين عند رُؤْيَتِهم المُؤْمِنين، فهُم يَجْمَعونَ بين أذى لُغة الجسدِ، وأذى لغةِ اللِّسان، فالقولُ هنا يكشِف عن جراءَتِهم في إعلان السّخرية جهرًا أمام المُؤْمِنين، رجاء

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 213.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 332.

أن يَثْنوهُم عن إيمانهم، ويَحْتَمِلُ أن يكون قولًا يَتَناجى به بَعْضُهُم معَ بَعْضٍ؛ إذا رأوا المؤمنين، على نحوِ ما يَفْعَلونَ في مَجالِسِ لَهْوِهِم حينَ يَتفَكَّهون بذِكْرِهِم[1]، فجاء التَّعبير بالقولِ أبلَغ في تصويرِ وقاحَتِهِم، وإبراز طابع الاستهزاء الجَهْريِّ والباطنيِّ معًا.

نُكتَةُ مَجيءِ فِعْلِ القَوْلِ ماضيًا:

جاء التَّعبيرُ بالفعلِ الماضي ﴿قَالُوٓاْ﴾؛ للدّلالة على سُرعة مُبادرَتِهم إلى القول[2]، فما إنْ تقَع أعينُهم على المؤمنين حتَّى يسبِقَ لِسانُهُم إلى الاستهزاء، فالماضي يُصَوِّرُ تعجُّلَهُم في الطَّعن.

بلاغة التَّوكيد وفائدتُه:

جاء قولُه تَعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ مؤكَّدًا بحرفِ التَّوكيد ﴿إِنَّ﴾ وبلام الابتداء، والمقصودُ مِن هذا التَّوكيدِ بيانُ اجتهادِهِم في تقويةِ دَعْواهُم الباطلة وتثبيتها وإظهار ما بَلَغوا إليهِ مِن العِناد والجُرأة في نسبةِ المُؤْمِنين إلى الضَّلال[3]، فقد بالَغوا في توكيد قَوْلِهِم للمُبالغة في صِدْقِ هذا القولِ عندَهُم؛ لأنَّهم يوقِنون في قرارةِ أنْفُسِهِم أنَّ عقول النّاس تُكذِّبهم، فحاوَلوا سَتر ضعفِ حُجَّتهم بكثرةِ التَّوكيد في اللَّفظ[4].

توكيدُ الكاذِبِ قَليلَةُ دليلُ زَعْزَعَتِه وبُرهانُ هَشاشَتِه

فائدَةُ استِعْمالِ اسمِ الإشارةِ القريبِ:

جاءَ اختيارُ اسمِ الإشارةِ القريب في قولِه تَعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾؛ ليُصوّر ازدراءَ المُجْرِمين بالمؤمنين، فالمُجرمون يَنْظُرون إلى المُؤْمِنين بعَيْنِ الكِبر والازْدِراء[5].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 20/ 158.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 129، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 332.
(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 332.

دلالَةُ استِعمال مفردةِ الضَّلال ومعناه:

المُراد بالضَّلال في قولهِ تَعالى: ﴿لَضَآلُّونَ﴾ ليسَ بمَعْناهُ الشَّرعيِّ، بل بمعناهُ اللُّغويِّ في عُرف المشركين، وهو ما يعدّونه فسادًا في الرَّأي ومُجانبةً للصَّواب؛ إذْ رأوا في إيمانَ المؤمنين خروجًا عن عاداتِ قومِهم، وتفريطًا في لذائذِ الحياة؛ طمعًا في نعيم أخرويٍّ غيبيٍّ، ووصفهم بالضَّلال في جُملة اسميَّة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ يَدلُّ على رسوخ هذا الحكم في زَعْمِهم وثَباتِه في نُفوسِهم[1].

الضّلال في عُرْفِ المُشْرِكين هو الفَسادُ في الرَّأي؛ بسبَبِ مُخالفَةِ العاداتِ

غرض حَذْفِ مُتعلَّق ﴿لَضَآلُّونَ﴾:

حُذِف مُتعلَّق ﴿لَضَآلُّونَ﴾؛ ليَعُمَّ المعنى، فيشمَل كُلَّ ما رَمَوْهُم بهِ من أنواع الضَّلال في زَعْمِهم، كضَلالِهم عَن طريقِ الآباء والأجداد، أو عن الصَّواب في نَظَرِهم، أو ما ألْصَقوهُ بهِم من صِفات التَّشدُّد والتزمُّت والانغلاقِ، فكان الحذفُ أبلغَ في توسيعِ دائرة الاتِّهام[2].

شمولُ كلِّ أنواع الضَّلال في زَعْمِ المُشْرِكين

نوعُ الواوِ ودلالَتُها:

الواوُ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ واوُ الحالِ، والمعنى: قال المُجْرِمونَ ذلك القولَ، والحالُ أنَّهم ليسوا مُرسلين من قِبَل الله تَعالى حَفَظةً أو رُقَباءَ على المؤمنين، فجاءت الحاليَّة؛ لتبيّن أنَّهم قالوا ما قالوهُ في حالٍ لا تُخَوِّلُ لَهُم الكلامَ، ولا تَمْنَحُهُم حقَّ الحُكْم على غيرهم؛ إذْ لم يوكَل إليهِم مِنَ الله سُبحانه أن يُراقبوا المؤمنين، أو يحفظوا أعمالَهم، وفي هذا الأسلوب تهكُّمٌ بهم وتعريضٌ بسفاهَةِ قَوْلِهم؛ إذ تجاوزوا حُدودَهُم[3].

التَّهكُّم بالمُجْرِمين والتَّعريض بسَفاهَةِ قَوْلِهم

بلاغَةُ النَّفي بحَرْفِ (ما):

جاء النَّفيُ بـ (ما) في قولِهِ تَعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾؛

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 332، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.
(2) الحجازي، التَّفسير الواضح: 3/ 841، وعبد الملك قاسم، عقد الجمان: 1/ 1276.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 130، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.

ليُفيد نفيَ أن يكونَ لَهُم أدْنى تكليفٍ من اللّه تَعالى بمراقبة المؤمنين أو الحكم عليهم[1]، وقد جاء هذا النَّفيُّ في معرِض التَّهكُّم، فكان في النَّفي ردعٌ لهم، وتوبيخٌ على تجاوُزِهم حُدودَهُم، ونفيُ الحقّ في الكلام والحُكْم على المؤمنين: إيماءٌ إلى عدَم أهليَّة المتكلّم في الكلام، وضعفِه عَن بلوغ مثل هذه الرُّتبة، فهو انتقاصٌ وتوبيخٌ لعُقولِهم، وتهَكُّمٌ بشَخْصِهم.

نفيُ التّكليفِ دليلُ إسْفافِ المُجْرِمين ورُكوبِهم مَتْنَ الحَماقَةِ

فائدَةُ استِعْمالِ مُفردة ﴿أُرْسِلُواْ﴾:

جاء اختيارُ مُفردة ﴿أُرْسِلُواْ﴾؛ لتومِئَ إلى أنَّ الحُكم بالهُدى أو الضَّلال وظيفةُ مَن أرْسَلَهُ اللّه تَعالى، لا عملُ الجهلَةِ من النّاس ولا حُكمُ الحمقى المُتطاولين على مقام الرِّسالة، ففي لفظ ﴿أُرْسِلُواْ﴾ تلميحٌ إلى أنَّ تعيينَ الحَقِّ والباطل إنَّما هو من خَصائص المُرسلين المُفوَّضين من ربِّهم[2]، فهي دعوةٌ إلى قَلْبِ الأمر على المُجْرِمين، كأنّه قيل: إنَّ مَن يحكُمُ على الآخر بالضَّلال والهُدى هو مَن أرسلَهُ اللّه تَعالى للنّاس، لا مَن خالف الرِّسالة والرَّسول، وعليه فالضّالّ على الحقيقةِ هو مَنْ خالفَ الرِّسالة، لا مَن حَكَم بالضَّلال، فمِن قيلِهم وقَعَتِ الإدانَةُ عَلَيْهِم.

قَلْبُ الأمْرِ على المُشْرِكين بجَعْلِهِم الضّالينَ؛ لمُخالَفَتِهِم إمامَ المُرْسَلين

دلالة التَّعبير بحرفِ الاستعلاءِ:

الاستعلاءُ المجازيُّ الذي أفادَهُ حرف (على) في قولِهِ: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ﴾ يُبرز ادِّعاءَ المشركين الباطل لمقامٍ عالٍ ليسوا أهلَهُ، ولكنَّ النَّظم نفى عنهُم هذا المقامَ نفيًا قاطعًا[3].

غرَضُ تَقْديمِ الجارِّ والمجرورِ:

قُدِّم الجارُّ والمجرور في قولِهِ تَعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾؛

العنايةُ بما دلّ عليه حرفُ الاستعلاءِ ومجرورُه

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 214.

للعِنايةِ بما دلّ عليه حرفُ الاستعلاءِ ومجرورُه؛ إذْ فيه إبرازٌ لمحلّ الإنكار، أي: إنَّهم ليسوا موكَّلين بالمؤمنين ولا مُهَيْمِنين على أعمالهم، فاقتَضى التَّقديمُ توجيهَ الأنظارِ إلى هذا المعنى المقصودِ، وراعى التَّقديمُ أيضًا فاصلةَ الآيات[1]، فجاء الكلامُ مُنْسَجِمًا في لفظه وموقِعِه؛ إذ جمَعَ بَيْنَ جمالِ اللَّفظ ودقّة المَعْنى.

دلالَةُ تعديَةِ لَفْظِ الحِفْظِ بحرف (على):

تضمينُ لَفْظِ الحِفْظِ مَعْنى الرَّقابة

تضمَّن لفظُ الحفظِ في قولِه تَعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ مَعْنى الرَّقابة، ولذلك عُدّيَ بحرف (على)؛ للدّلالةِ على الإشرافِ في المراقبة، وليَمتدَّ النَّفيُ إلى كلٍّ من الإرسالِ والحفظِ معًا، فيُفهم أنَّ الكفّارَ لم يُكلَّفوا بمراقبةِ المُؤْمِنين ولا بمُحاسَبَتِهم[2].

بلاغَةُ الاعْتِراضِ بالجُمْلَةِ الحاليَّة:

التَّطفيفُ مَنْهَجٌ واحدٌ وإن اختَلَفَت أشكالُهُ الاقتِصاديّة والعقديَّة

الاعتراض بالجملة الحاليَّة في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ جاء إنكارًا على المُجْرِمين وتهكُّمًا بهم؛ إذْ كيفَ يَتَجَرَّأ هؤلاء على نِسْبَةِ المُؤْمِنين إلى الضَّلال، مع أنَّهم لم يُكلَّفوا بمُراقَبَتِهم ولا وُكِّل إليهم حفظُ أحوالِهم؟ فهُم فوقَ أنّهم مُشْرِكون مُجرمون مكذِّبون، يَحْكُمون على المؤمنين بالضّلال، وهذا ما أشارت إليه السّورة في مَطْلَعِها في وصْفِ المُطَفِّفين، بأنّهم إذا اكتالوا على النّاس يَسْتَوْفون، لكنَّهُم إذا كالوهُم؛ يُخْسِرونَهُم حقوقَهُم، فالمَنْهَجُ واحدٌ في جميعِ صوَرِ التَّطفيف الاقتصاديِّ والعَقَديِّ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الضَّلال والغِوايَةُ:

الضَّلالُ عامٌّ، وهو فقدان الطَّريق الموصِل، والغوايَةُ العدول عن الطَّريق القويم تَقَصُّدًا

الضَّلالُ: فُقْدان ما يوصِلُ إلى المطلوب، وسلوكُ طريقٍ لا يوصل

(1) ابن عاشور، التحرير والتّنوير: 30/ 214.

(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 130، وابن عاشور، التَّحرير والتّنوير: 30/ 214.

إليه[1]، وكلُّ عدول عَن النَّهج عمدًا أو سَهوًا قَليلًا كانَ أو كثيرًا[2]، فهوَ ضلالٌ، وفي باب الحقِّ والباطل يكون الضَّلال عدولًا عن الطَّريق المُسْتَقيم[3]، وقد يكون عن قَصْدٍ، كما قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: 23]، أو عن غير قَصْدٍ، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: 104]، أمّا الغِوايَةُ: فهيَ جهلٌ من اعتقادٍ فاسد[4]، فلا يكون للغاوي مَقْصِدٌ إلى الطَّريق المُسْتَقيم[5]، والغواية إمعانٌ في الضَّلال، وأيضًا فإنَّ الضَّلال عامٌّ[6] يكون للعاقل وغيره، فيُقال: ضلَّت الدّابّةُ، ولا يُقال: غوت الدّابّة، أمّا الغوايةُ: فهي للعاقِلِ المُكلَّف، والضَّلال: نقيضُ الهُدى، قال الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر: 8] وقال: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ [طه: 79]، والغوايةُ: نقيضُ الرُّشْدِ، قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: 146]، وقال: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ [البقرة: 256].

وقد اجتمع ذِكْرُ الضَّلال والغواية في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النَّجم: 2]، وفيه الشَّهادة للرَّسول ﷺ بأنَّه راشِدٌ تابِعٌ للحقِّ لَيْسَ بضالٍّ، والضّالُّ: هو الجاهل الذي يسلكُ طريقًا بغير علم، والغاوي: هو العالمُ بالحقِّ العادِلُ عنه قصدًا إلى غيره، فنَـزّه الله تَعالى رسولَهُ ﷺ وشَرْعَهُ عن مشابهة أَهل الضَّلال كالنَّصارى، وطرائق غوايةِ اليَهود، وهي عِلْمُ الشَّيء وكتمانه والعملُ بخلافه، بل هو صلاةُ الله وسلامُهُ عليه وما بَعَثَهُ الله تَعالى به من الشَّرع العظيم في غاية الاستقامة والاعتدال والسَّدادِ، فأثنى عليه بكَمالِ العِلْمِ والعمل[7].

فالضَّلال أعمُّ من الغواية، وهو ألّا يَجِدَ السّالك إلى مقصده طريقًا أصلًا، والغواية ألّا يكون لهُ إلى المَقْصدِ طريقٌ مستقيمٌ[8].

(1) الجرجاني، التَّعريفات، ص: 138.
(2) الكفويُّ، الكليات، ص: 567.
(3) المناويُّ، التوقيف، ص: 223.
(4) الرّاغب الأصفهانيُّ، المفردات: (غوى).
(5) الكفويُّ، الكليات، ص: 576.
(6) النَّيسابوريُّ، غرائب القرآن: 6/ 199.
(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 411.
(8) النّيسابوريّ، غرائب القرآن: 6/ 199، والتّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون: 2/ 1119.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"